تحديات تطبيق التعليم الالكتروني في كلية الامام الأعظم الجامعة

((دراسة استكشافية))

احمـد مهـدي عـبيـد
م.م علـوم حاسبات

بشار ابراهيم حميد
م.م علوم حاسبات

همام خالد ياسين
م.م علوم حاسبات

الملخص

تسعى كلية الامام الاعظم الجامعة الى انتهاج السبل والمناهج والتقنيات الحديثة في التعليم، كنمط للتعليم الالكتروني والتعلم عن بعد، تركز هذه الدراسة على كيفية الاعتماد على التقنيات الحديثة في تطوير التعليم الالكتروني والاستفادة منه في قطاع التعليم، والجهود المبذولة والتحديات التي ستواجه تطبيقه.

أستنتج البحث أن تحسين كفاءة الكلية ونوعيتها بات أمراً ضرورياً، وبالتالي الاستفادة من الخبرات العالمية ذات الفاعلية والكفاءة بعد أن أصبح التحسين إجراءاً هاماً وضرورياً، ونظراً لما تواجهه هذه الكلية من تحديات وعقبات عديدة نتيجة للمتغييرات في البيئة المحيطة بها، ويعد التعليم الالكتروني أداة مهمة يمكنها المساهمة في تحسين كفاءة الكلية وزيادة قدراتها على مواجهة التغييرات المحيطة بها.

الكلمات الدالة: التعليم الالكتروني، أهداف التعليم الالكتروني، صعوبات التعليم الالكتروني، التعليم الإكتروني في كلية الامام الاعظم الجامعة.

Abstract

The College of Al_imam Al_aezam university aims To adopt modern methods, approaches, and techniques in education, as a model for e-learning and distance learning, This study focuses on how to rely on modern technologies in the development of e-learning and its use in the education sector and the efforts and challenges that will face its application.

The research concluded that improving the efficiency and quality of the college is necessary, and the benefit from the global

expertise that is effective and efficient after the improvement has become important. Due to the challenges and obstacles confront this college as a result of the changes in the environment. Improving the efficiency of the college and increasing its ability to cope with the surrounding changes.

Keywords: E-learning, Goals of E-learning, Difficulties of E-learning, E-learning at the College of Al_imam Al_aezam university.

المقدمة

أصبح الانترنت احد الطرق الحيوية لتوفير الموارد للبحث والتعلم لكل من التدريسيين والطلاب لتبادل المعلومات والحصول عليها، ويشمل التعليم الالكتروني القائم على تكنولوجيا استخدام الانترنت والتطبيقات الهامة الاخرى لإنتاج مواد للتعلم وتعليم المتعلمين، وكذلك تنظيم الدورات التدريبية في المؤسسة التعليمية، وبسبب حدوث نقلة نوعية في عصرنا الحالي شملت جميع أوجه النشاط البشري تقريباً، بما في ذلك قطاع التدرب والتعلم، فلم يعد التعليم في الكليات والجامعات الكلاسيكي الذي يلعب فيه الاستاذ الدور المحوري في ايصال المعلومات والمعارف والمهارات والتجارب متجاوباً مع مقتضيات المرحلة التي نمر بها، مع مرور الوقت لن يتمكن الاستاذ الجامعي من تلبية المتطلبات العلمية للطلبة من ناحية وكذلك تأطير الاعداد المتزايدة من الملتحقين بالتعليم الجامعي من ناحية أخرى، حيث ظهرت اشكال جديدة ومتطورة للتعليم تعتمد بصورة

كبيرة على التعليم الذاتي ويسمى بالتعليم عن بعد، ويعد التعليم الالكتروني أحد أهم اشكال التعلم عن بعد، فهو يعد بمثابة طريقة ابداعية لتقديم بيئة تفاعلية متمركزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقاً لتتناسب مع أي مكان وزمان، بإستخدام وظائف وموارد الانترنت وبرمجيات الحاسوب التي تتلائم مع مبادئ التعليم المناسبة لبيئة التعليم الحديثة، ينظر الكثيرين الآن للتعليم الالكتروني بأعتباره أفضل الاساليب في استخدام تطبيقات الحاسوب في العملية التعليمية، وقد اشار المجلس الاوروبي في تقريره عام ٢٠٠١م أن التعليم الالكتروني افضل الطرق لتوظيف المستحدثات التقنية والوسائط المتعددة لرفع جودة التعليم من خلال ما يقدمه من برامج التعلم الذاتي القائمة على التناغم بين الطالب والمحتوى الالكتروني بإستخدام المحاكاة الحاسوبية ومدى تواجده الحقيقي على ساحة التعليم والتعلم، قد أسهم في اكساب الطلبة مهارات التعلم الحديث القائم على المعرفة والبحث عن المعلومة بما يتناسب مع مطالب الالفية الثالثة وآليات التعلم في القرن الحادي والعشرين وتغيير مفهوم التعليم القائم على الحفظ والتلقين الى التعليم النشط المتمركز حول الطالب الذي يتغير دوره من المتلقي الى مشارك نشط في العملية التعليمية، وبسبب المشكلات التي تعاني منها الجامعات والكليات العراقية بصورة عامة وكلية الامام الاعظم بصورة خاصة مثل صعوبة توفير اجهزة الكمبيوتر للكلية والمتعلمين، كذلك صعوبة توفير خدمات الانترنت، بالرغم من الاستشارات الكبيرة التي وضعت في مجال صناعة الكمبيوتر وشبكاته، إلا ان البنية التحتية للتعليم الجامعي ما زالت تعاني الكثير من المشاكل التي تعيق عمل التعليم الالكتروني والمرتبطة بوسائط وتجهيزات التعليم الالكتروني مثل اجهزة الحاسوب والمكتبات والمختبرات الالكترونية والكتب الالكترونية، فالتغيير السريع الحاصل في تكنولوجيا المعلومات سواء كان في السنوات الاخيرة أو المناهج التعليمية، أوجد مشكلة للعاملين في الجامعات

أو الكليات وذلك من خلال عدم قدرتهم على متابعة هذا التغيير السريع من خلال تطوير المناهج التعليمية، ومن ثم يتطلب الامر تناغماً بين التطور الحاصل في مجال تكنولوجيا المعلومات التي يستخدمها التعلم الالكتروني والتطور في مجال المناهج العلمية.

مشكلة البحث:

في ظل التغيرات المتعاقبة للمعلومات، وتقادم المعرفة بمعدلات كبيرة أضحى من الضروري إعادة النظر في الاساليب المتبعة في التعليم الجامعي والتدريب على حد سواء، إن تطور المعرفة يفرض تحديات عديدة على قطاع التعليم الجامعي ويضعه أمام وضع يجعله يبذل جهد كبير من اجل مواكبة المتغيرات الهائلة التي حدثت في بيئته المحيطة، ورفع التحديات الناجمة عن ذلك بإستخدام الانظمة المختلفة التي تهدف الى تحقيق النوعية لا الكمية في التكوين الجامعي من خلال توظيف التطبيقات الحديثة، بما يضمن تحسين مخرجات التعليم في الكلية، ولكن هل يتم توظيف هذه التطبيقات ضمن خطط ومناهج مدروسة، تراعى فيها ابعاد العملية التعليمية، واساسيات تكنولوجيا التعليم، أم هو مجرد تقليد بلا نظام يضمن جودة هذه العملية التطويرية وعليه يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الاتي:

ما هي معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في كلية الإمام الأعظم الجامعة؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من أهمية التعليم الالكتروني الذي اصبح ضرورة ملحة، لما فيه من فعالية ومرونة وكفاءة تساعد على مواجهة التحديات والمعوقات التي يعاني منها النظام الجامعي بصورة عامة من اجل ضمان مكانتها ضمن السياق التعليمي المعلوماتي العلمي، لذلك تناول البحث موضوع التعليم الالكتروني من اجل حث المؤسسات التعليمية على تبني التقنيات والوسائل الحديثة في التعليم، ومعرفة اهم المعوقات والتحديات التي

تواجه هذه المؤسسات من اجل تحديدها والوقوف عليها وتقديم الحلول المناسبة لها.

أهداف البحث:

يهدف البحث الى تحقيق الاهداف الاتية:

١. تحديد معوقات تطبيق التعليم الالكتروني في الكلية قيد البحث.

٢. الوصول الى عدد من المقترحات تساعد في القضاء على المعوقات التي تواجه التعليم الالكتروني في الكلية قيد البحث.

فرضيات البحث:

- هناك فرضية للبحث يجب التحقيق منها:
- هناك مجموعة من المعوقات التي تحول دون تطبيق التعليم الالكتروني في كلية الامام الاعظم.

منهج البحث:

اعتمد الباحثين على المنهج الوصفي في الاطار النظري للبحث والتعرف على المزايا والمعوقات والمعايير الاستراتيجية في التعليم الالكتروني.

المحور الاول: التعليم الالكتروني:

أولاً: مفهوم التعليم الالكتروني:

إن مفهوم التعليم الالكتروني ما زال في مرحلة التكوين ولم يستقر بعد على حال وهو في حالة تعديل مستمر نظراً لارتباطه بتكنولوجيا التعليم التي تنمو وتتطور يوماً بعد اخر، لا يوجد تعريف محدد وشامل متفق عليه من قبل الباحثين والعلماء لهذا المصطلح، انما توجد وجهات نظر متعددة في تعريفه، ويرجع هذا الاختلاف الى الانحياز لزاوية تخصص واهتمام كل فريق، فالمهتمون والمتخصصون في المجالات الفنية والتقنية يعرفونه

على اساس الاجهزة والبرامج، بينما يعرفه التربويون بحسب آثاره التعليمية والعلاقات التربوية، في حين يعرفه علماء الاجتماع وعلم النفس على تأثير هذه التقنيات والبرامج على بيئة التعليم والتعلم ومدى ارتباطها ببناء وتكوين الكلية أو الجامعة ومدركات المتعلم، أما من ناحية قطاعات الاموال والاعمال فيعرفونه حسب العائد المتوقع من هذا النشاط سواء كنشاط تجاري ضمن فروع التجارة الالكترونية، أو كأسلوب جديد لتدريب الموظفين بأقل كلفة.[1]

وبالرغم من الاختلاف العلمي لتحديد تعريف للتعليم الالكتروني وتعدد الاجتهادات في تعريفه في الادبيات المنشورة باللغة الانكليزية، وذلك أن هذا المصطلح يشهد تطوراً سريعاً، مما يجعل الاتفاق على تعريف موحد امراً بالغ الصعوبة الا أنه يمكن استخلاص بعض المفهومات من الادبيات وصولاً الى مفهوم التعليم الالكتروني، ومن ثم نقدم بعض التعاريف:

التعليم الالكتروني: «هو التعليم باستخدام المعلومات الرقمية الالكترونية في هيئاتها المتعددة مع استخدام التقنيات والانظمة الخاصة بمعالجتها ورؤيتها وقراءتها».[2]

نستنتج من التعريف السابق ان مصطلح التعليم الالكتروني مرادف لمصطلح التعليم الرقمي، أي التعليم من خلال الاستعانة بالكتب الالكترونية والاقراص المدمجة والمقررات والمناهج الالكترونية.

---

(١) ستار جابر العيساوي، طارق ابو بكر ابو ليفة، نظام المحاكاة التعليمية باستخدام الحاسوب واهميتها في تطوير العملية التعليمية، المؤتمر الدولي السنوي الرابع، جامعة الزيتونة الاردنية ، ٢٠٠٤، ص ١٢٣.

(٢) سيمونيان جورج فوبار، الاتجاهات الحديثة في التعليم الالكتروني، ورقة مقدمة الى مؤتمر مخرجات التعليم الجامعي في ضوء متطلبات العصر، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠١، ص٢٢٩.

كما تم تعريفه على انه « طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية، متمركزة حول المتعلمين، ومصممة مسبقاً بشكل جيد، وميسرة لأي فرد وفي أي مكان وأي وقت باستعمال خصائص ومصادر الانترنت والتقنيات الرقمية بالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعليم المفتوحة والمرنة والموزعة «.[١]

وعرف ايضاً بأنه «أستخدام تطبيقات الحاسب الالي والشبكات الالكترونية في عملية التعليم والتعلم بحيث يشمل ذلك عناصر المنهج المختلفة في مرحلة التخطيط أو التنفيذ أو التقويم سواء كان ذلك داخل المحاضرات الدراسية أو عن بعد».[٢]

ويعرف كذلك بأنه « أحد اشكال التعليم عن بعد باستخدام آليات الاتصال الحديثة من اجل ايصال المعلومات الى المتعلمين بأسرع وقت واقل كلفة وبصورة تمكن ادارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقييم اداء المتعلمين».[٣]

ويعرف على انه « تقديم محتوى تعليمي الكتروني عبر الوسائط المعتمدة على الكمبيوتر وشبكاته الى المتعلم بشكل يتيح له امكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى، ومع المدرس ومع زملائه بصورة متزامنة او غير متزامنة وكذلك امكانية اتمام هذا التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته».[٤]

---

(١) وليد الحلفاوي، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات، عمان، دار الفكر، ٢٠٠٦، ص ٤٨.

(٢) كريمة غياد، التعليم الالكتروني كخيار استراتيجي للجامعات الجزائرية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، دراسات اقتصادية، المجلد ٢، العدد ٢٧، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠١٧، ص٢٧٢.

(٣) عبد الفتاح احمد، التعليم الالكتروني ضرورة ملحة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مجلة الجندول، السنة الثالثة، العدد ٢٨، ٢٠٠٦، ص ٥ .

(٤) سامي قريشي، جودة التعليم الالكتروني في التعليم العالي، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد العاشر، جامعة ورقلة، ٠١٨، ص٢٤.

ويعد هذا التعريف الاخير من افضل التعاريف لأنه يبين ان التعليم الالكتروني ينطوي على تقديم محتوى تعلمي رقمي من نصوص مكتوبة ومسموعة، رسوم بيانية، صوتيات، لوحات تخطيطية لصور ولقطات فيديو.

ثانياً: اهداف التعليم الالكتروني:

يسعى التعليم الالكتروني الى تحقيق جملة من الاهداف يمكن التطرق اليها على النحو الاتي[1]

١. تكوين بيئة تفاعلية تعليمية بالاعتماد على التقنيات والانظمة والبرامج الالكترونية الجديدة.

٢. توفير دعم لعملية التفاعل والتبادل بين المتعلم والمعلم من خلال تبادل المعلومات والخبرات والآراء التربوية عبر المناقشة الهادفة بالاعتماد على قنوات الاتصال الحديثة المختلفة كالبريد الالكتروني، وبرامج التواصل الاجتماعي وغيرها.

٣. تنظيم وادارة اعمال المؤسسات التعليمية والتدريبية من خلال خلق شبكات تعليمية.

٤. نمذجة التعليم وتقديمه بصورة معيارية.

٥. مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين من خلال تقديم نظام تعليمي يتناسب مع جميع الفئات العمرية المختلفة.

عموماً ان التعليم الالكتروني يختلف عن التعليم التقليدي بأنه يسمح لمجموعة من المتعلمين بالتفاعل مع بعضهم عبر المناقشة على المادة العلمية والتي تكون غير متزامنة مع

(١) كريمة غياد، حمدي باشا فليح، توظيف التعليم الالكتروني في تحسين ترتيب الجامعات الجزائرية حسب تصنيف ويبومتركس، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد ١٠، العدد ، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠١٨، ص ١٣٣.

المحاضر، والجدول الاتي يوضح اهم الفروق بين التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني:

جدول رقم (١): الفروق بين التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي

ت	التعليم التقليدي	التعليم الالكتروني
١	المدرس أو المعلم هو المتحكم في العملية التعليمية وله الدور الرئيسي في صياغة وطريقة إيصال المادة العلمية للطالب.	الطالب هو المتحكم في العملية التعليمية اما المعلم أو المدرس فيكون دوره مقتصر على توجيه الطالب.
٢	الطالب دوره متلقي فقط (تعليم سلبي).	االطالب له دور كبير في المشاركة بالعملية التعليمية (تعليم ايجابي).
٣	يتم تحديد المكان والزمان (قاعة التعليم).	الطالب يحدد الطريقة والمكان والزمان الذي يناسبه.
٤	قلة التفاعل بين الطلاب.	تفاعل كبير بين الطلاب وبين المعلم.
٥	قلة الاعتماد الوسائل التوضيحية و الاقتصار على الشرح التقليدي .	الاستعانة بالوسائل التوضيحية وانماط التعليم الحديثة.

المصدر: ريهام مصطفى، توظيف التعليم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان الجودة التعليم الجامعي، العدد ٩، ٢٠١٢، ص ٦

ثالثاً: انواع التعليم الالكتروني:

للتعليم الالكتروني ثلاثة انواع مختلفة لكل واحد منهما أدواته ومميزاته يمكن ان نميز بينهما على النحو الاتي:[١]

(١) كريمة غياد، حمدي باشا فليح، توظيف التعليم الالكتروني في تحسين ترتيب الجامعات الجزائرية

١. التعليم الالكتروني المتزامن: هو أسلوب أو تقنية للتعليم تعتمد بشكل اساسي على شبكة الاتصال العالمية (الانترنت)، لنقل وتبادل المحاضرات والابحاث بين المتعلم والمعلم في نفس الوقت الفعلي لتدريس المادة أي تواجد المعلم أو المدرس والطالب بنفس الوقت ويتم التواصل بينهم بصورة مباشرة ولكن ليس بالضرورة التواجد في نفس المكان، تعتمد هذه الطريقة من التعليم على غرفة المحادثة الفورية والفصول الافتراضية من إيجابية حصول المتعلم على تغذية المعلومات الراجعة بصورة سريعة تضمن تقليل التكلفة والوقت والجهد.

٢. التعليم الالكتروني غير المتزامن: هذا النوع من التعليم الالكتروني لا يشترط فيه ان يكون التواصل بين المعلم أو المدرس والمتعلم أو الطالب والمنهج أو المادة العلمية في نفس الوقت، إذ يتم اختيار الوقت كلاً حسب ظروفه، ويستخدم هذا النوع البريد الالكتروني ووسائل التواصل الاجتماعي ومواقع الانترنت وغيرها للتواصل بين الطالب والمعلم، ويمكن ايضاً اعادة الدروس على مدار اليوم.

٣. التعليم الالكتروني المدمج: ويشتمل هذا النوع على مجموعة من البرمجيات التي يتم انشاؤها بطريقة متكاملة، فبرامجه يمكن ان تشمل الكثير من تطبيقات التعلم، مثل تطبيقات التعليم الافتراضي، المقررات الدراسية التي يمكن الوصول اليها عن طريق الانترنت، مقررات التعليم التقليدية، انظمة دعم الاداء الالكترونية ... الخ، فهو يمزج بين التعليم المتزامن وغير المتزامن.

رابعاً: متطلبات التعليم الالكتروني:

يوجد للتعليم الالكتروني مجموعة من المتطلبات المادية وغير المادية يجب توافرها

حسب تصنيف ويبومتركس، مجلة داتر اقتصادية، المجلد١٠، العدد١، جامعة زيان عاشور بالجفلة، ٢٠١٨ ص١٣٣.

من اهمها:[1]

١. توفير الاحتياجات المادية والمتمثلة بالاجهزة والمعدات الخاصة بالعملية التعليمية الالكترونية وشبكات الاتصال والمكتبات الالكترونية والاثاث والقاعات المناسبة.

٢. البرمجيات والتطبيقات الخاصة بالعملية التعليمية الالكترونية، وانظمة التحكم والمراقبة بالشبكة ومتابعتها.

٣. تدريب الاستاذ الجامعي والطالب لغرض اكتساب الخبرات والمهارات على كيفية التعامل مع تقنيات الاتصالات والمعلومات وعلى التقنيات التعليمية.

٤. توفير كوادر الدعم الفني لتشغيل وصيانة كل ما يتعلق بالاجهزة والبرمجيات والاتصالات .

٥. وضع خطط ومناهج وفق المعايير العالمية لتطبيق التعليم الالكتروني بالاعتماد على خبرات الجامعات الرائدة في هذا المجال.

خامساً: معوقات أو عقبات تطبيق التعليم الالكتروني:

لكل عمل من الاعمال التي يقوم بها الانسان وجهان، وجه حسن ووجه سيء، وهو ما ينطبق ايضاً على التعليم الالكتروني، أن عملية التعليم الالكتروني تعتمد وبشكل اساسي على الانترنت ولكي نفهم طبيعة العقبات أو المعوقات التي تصاحب عملية التعليم الالكتروني بشكل افضل، يجب علينا اولاً ان نفهم شبكة الانترنت من حيث انها احدى التقنيات واداة الاتصال لا بد من الاشارة اليها، ان شبكة الانترنت تختلف عن ادوات الاتصال الاخرى، لانها تعد نظاماً مفتوحاً وبهذه الصفة يمكن استيعاب

(١) حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعليم: التعلم الالكتروني، الرياض، دار الصوتية للتربية، ٢٠٠٥، ص٩٦

أية معلومات تتوفر لها، ويمكن لأي شخص امتلاك موقع عليها وتغذيته بما يرغب من معلومات وهو ما يعني ان الكثير من المعلومات تكون غير الدقيقة، يمكن ان تتواجد بها جنباً الى جنب مع المعلومات الموثقة، ولكون شبكة الانترنت نظاماً مفتوحاً فأنها لا تعرض المعلومات المفيدة فقط ولكنها تقدم الكثير من الخدمات منها المفيد مثل البحوث العلمية والدراسات ومنها غير المفيد وسلبي مثل المواقع الاباحية، ومن هنا يمكن لنا ان نحدد مجموعة من اهم المعوقات التي تواجه هذه الوسيلة من التعليم:[1]

الخصوصية والسرية: ان الانتهاكات على مواقع الانترنت، أثرت سلباً على التربويين والاساتذة وغرست في اذهانهم الكثير من التساؤلات حول مستقبل التعليم الالكتروني، ولذا فأن اختراق المحتوى العلمي والامتحانات من اهم معوقات التعليم الالكتروني.

١. من اهم واخطر المشكلات التي تواجه التعليم الالكتروني هو غياب المعلم الانسان أو ضعف الدور الارشادي والتربوي للمعلم في مواقف التعليم الالكتروني وكذلك ضعف دور المؤسسة التعليمية (الكلية) كمؤسسات اجتماعية وتربوية وحضارية تنقل التراث الحضاري للأجيال عبر العصور المختلفة مما قد يتسبب في التقريب الثقافي وفقدان الهوية الوطنية والقومية للأجيال القادمة.[2]

٢. الحاجة المستمرة لتدريب ودعم المتعلمين والاداريين في كافة المستويات، لكون التعليم الالكتروني بحاجة ماسة الى التدريب المستمر وفقاً لتجدد التقنيات والبرمجيات .

---

(١) محمد سيد سلطان، بين معوقات ومستقبل التعليم الالكتروني في الوطن العربي، تاريخ النشر ٢٠١٨م، على خط

http: / /www.diwanalarab.com /spip.php?articl٧٢٣٩

(٢) كلثوم حمدي، ام الخير حمدي، زينب حمدي، التعليم الالكتروني كطريقة بديلة للتعليم التقليدي، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة، العدد الرابع، جامعة زيان – الجلفة، ٢٠١٨، ص ١٠٨.

٣. الافتقار الى ثقافة التدريس الالكتروني: ذلك ان المدرسين الذين يقومون بتدريس المقررات الاكاديمية عن طريق هذه الوسيلة الحديثة قد يكونون على علم ودراية باستخدام الانترنت لاغراض التعلم الالكتروني وادارة التعليم من خلال هذه الشبكة، ويكون باستطاعتهم استخدام هذه الآداة بالفاعلية المطلوبة بما في ذلك القدرة على اجراء البحوث بواسطتها والحرص على التمييز بين ما هو مفيد وما هو غير مفيد من المعلومات الموثقة والخاطئة وكذلك بين المعلومات القديمة والحديثة، لكن هذا وحده لا يكفي لتنفيذ النمط من التعليم، بل ينبغي ان يكون المدرس قادراً على التمييز بين الوسائل الفنية الضرورية للتعلم من خلال الانترنت والوسائل الفنية القديمة، منها على سبيل المثال وسائل التفكير، واثارة رغبة المشاركة لدى الطلاب، وكذلك الحاجة الى تطوير الوسائل الفنية لوضع الامتحانات وتقويم الطلاب، وطالما ان التعليم عبر الانترنت مختلف يجب ان تختلف كذلك تبعاً لذلك عملية التقويم والامتحانات، ومرة اخرى يجب على المدرسين ان يركزوا على وسائل التفكير المنطقي وليس الحفظ والتلقي.[١]

٤. عدم الامانة العلمية: فكلنا يعلم ان شبكة الانترنت مكتظة بالبحوث والاوراق الجاهزة للنسخ واللصق وهي بأعداد لا حدود لها وتشكل نسبة كثيرة من المواد المنشورة على الشبكة بأسرها وعلى هذا الاساس يستطيع الطلاب الغش وانتحال بحوثهم من الانترنت بحيث تبدو سليمة من الناحية الاكاديمية تماماً كأي بحث يتم اعداده بكل امانة، إذ العقبة هنا هي المعلومات والبحوث واسعة الانتشار على الانترنت والتي يمكن ان توفر للطلاب ملاذاً سهلاً بدلاً من بذل الجهد واكتساب المعرفة وهذا التوجه كمفهوم

(١) عبد الستار ابراهيم الهيتي، التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني، ورقة عمل تلقي الضوء على تجربة التعليم الالكتروني، قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية، جامعة البحرين،٢٠٠٤، ص ١٠.

يمكن ان يدمر الاكاديمية في أية مؤسسة تعليمية، وهذا في الواقع ما نعاني منه جميعاً حتى على مستوى التعليم التقليدي، الامر الذي يتطلب ابتكار صيغ واساليب جديدة في التعامل مع الطلاب في بحوثهم وتقاريرهم. (١)

المحور الثاني: التعليم الالكتروني وكلية الامام الاعظم الجامعة

اولاً: واقعية التعليم الالكتروني في كلية الامام الاعظم الجامعة:

يعد افتقاد النواحي الواقعية في عملية التعليم الالكتروني المباشر احد اهم عيوب هذا الاسلوب في التعليم الذي يحتاج في بعض الحالات الى بصمات انسانية بين المتعلم والمعلم او الاستاذ، ونخص هنا الفئات التي يؤثر فيها التعليم الالكتروني المباشر، وحالياً نجد أنه يستهدف طلاب المرحلة الثانوية بشكل اساسي ثم يعده طلبة الجامعات والكليات ثم اصحاب المهن الاخرى من الاطباء والمهندسين وغيرهم، ان التدريب الذي يحث المؤسسات المختلفة الذي يتلقاه الموظفين والفنيون والعاملون في المنظمات أو المؤسسات أو الشركات الكبرى على اختلاف نشاطها ومجالاتها هي مواد تعليمية تصلح للتعليم الالكتروني المباشر وتحقق كفاءة وفاعلية كبيرة، أي ان مادة التعليم الالكتروني المباشر يجب ان تكون مناسبة له وملائمة لأسلوبه، ولذلك يمكن القول أنه يمكن اعتماد التدريب الالكتروني المباشر بصورة ناجحة كمتمم لأساليب التعليم الاساسية وذلك لتطوير الموارد المتاحة للطلاب لتدريبهم على استخدام التقنية لتحسين التعلم.

ويجمع العلماء والباحثين المختصين على ان المعلومات الموجودة على شبكة الانترنت هي اهم انجاز تكنولوجي تحقق، إذ استطاع الانسان من خلال هذه الشبكة ان يلغي المسافات الكبيرة ويختصر الزمن الهائل ويجعل من العالم أشبه بشاشة الكترونية صغيرة في

(١) المصدر نفسه.

عصر الاندماج بين تكنولوجيا الاعلام والمعلومات والثقافة واصبح الاتصال الكترونياً وتبادل الاخبار والمعلومات والخبرات بين شبكات الكمبيوتر حقائق ملموسة، مما اصبح الوصول الى مراكز العلم والمعرفة والمكتبات والاطلاع على كل ما هو جديد بشكل سهل ومتاح لحظة بلحظة، فضلاً عن زيادة تفاعل أولياء الطلبة في العملية التعليمية لزيادة وصول واتاحة التقنية التعليمية للطلاب وتوسيع فرص التطور المهني للمعلمين أو المدرسين أو الاساتذة، ويمكن للتقنية أن تعزز قدرات الطلاب والمدرسين والتربويين.[1]

يرى بعض الخبراء ان التعليم الالكتروني المباشر أو التعليم بالاعتماد على الحاسب الالي سيواجه مقاومة كبيرة تعيق نجاحه اذا كان بسبب خلل في العملية التعليمية الحالية، أو يهدد اطرافها الحالية لكونها أحياناً يعتمد على حلول جذرية في تنفيذه في كلية الامام الاعظم.[2]

ثانياً: صعوبات وعقبات تطبيق التعليم الالكتروني في كلية الامام الاعظم الجامعة:

إن أي مشروع لن يحقق النجاح الا اذا توفرت له الانظمة والمعلومات اللازمة لذلك، فإذا كان الدافع وراء تطبيق التعليم الالكتروني في الكلية هو التعلم والتعليم عن بعد لمواكبة التطورات الحاصلة في التكنولوجيا التي يشهدها عصرنا الحالي للرقي بمخرجات نظامنا التعليمي، الا ان هذا لا يعد في الوقت ذاته مبرر كافي للاندفاع في هذا الاتجاه دون توفير متطلبات أو مقومات للنجاح باستمرار، وحتى لا يكتب لهذا المشروع الفشل:

(١) ابتسام صاحب موسى، زينة جبار الاسدي، دور التعليم الالكتروني في تحقيق مجتمع معرفي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٦، العدد ٤، اصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب، ٢٠١٦، ص ١٨٤.

(٢) رضا شحاته، التعليم الالكتروني ما له وما عليه، ٢٠٠٣، ص٨٨.

١. توفير وتطوير الشبكة: تعد الشبكة الداعم الرئيسي لنظام التعليم عن بعد، حيث شهدت تطوراً متذبذباً بالنظر للحاجات الدقيقة التي يجب أن توفرها والتي في الغالب مستعجلة، حيث تعتمد كلية الامام الاعظم الجامعة على دعائم وخطوط تابعة لمواصلات العراق، يبدو انها غير قادر على تحمل متطلبات مشروع التعليم الالكتروني، نظراً لقدراته وخبراته غير الكافية في هذا المجال، ونعني بذلك نظام الاعلام المدمج التابع للقطاع بمفهومه الواسع والذي يتضمن نظام التعليم الالكتروني ومجمل تطبيقات التسيير (خاصة تسيير التدريس ان صح القول، تسيير الخدمات داخل الكلية ... الخ) نظام اتخاذ القرار والاحصائيات وغيرها.

وسعياً منها لتطوير نظام التعليم الالكتروني من المقرر على المدى الطويل انجاز شبكة قطاعية على غرار شبكات التعليم والبحث الاخرى، يكون لها هيكلية خاصة مستقلة عن تلك التابعة للمتعاملين التجاريين، ومنح القطاع وعاء لبنية تحتية ملائمة، يتكون من دعائم، روابط توصل بين المؤسسات.

٢. التكوين: لغرض التوجه نحو التعليم عن بعد والتعليم الالكتروني يجب على كلية الامام الاعظم الجامعة عقد وابرام عدة اتفاقيات شراكة لكسب الخبرات وتكون المكونين ومن ثم تكوين الاساتذة نذكر منها:

أ. برنامج التعليم الالكتروني أو عن بعد: هذا البرنامج موجود في المؤسسة السويسرية وهي رائدة في ذلك لذلك يجب ان يتم عقد اتفاقية مع هذه المؤسسة، ان هذا البرنامج يتمحور حول تكوين في مبادئ التعليم عن بعد، لكي تتمكن الكلية من تكوين خبراء، ان هذه الاتفاقيات تحقق مجموعة من الاهداف هي:

- انشاء وتقوية وتطوير الفرق الدائمة للدعم الفني والتقني.
- المساهمة في رفع التحدي المتمثل في زيادة الاعداد الطلابية، لا سيما من خلال

توفير بيئة تكنولوجية للعمل داخل الكلية، وتمنح الالاف الطلبة فرصة الحصول مجاناً على عدة خدمات منها (العنوان الالكتروني، الاجندة المشتركة، تخزين الوثائق ... الخ).

ب. برنامج أديا: من خلال هذا البرنامج يقوم الاتحاد الاوربي بتمويل ومرافقة سياسات اصلاح التعليم العالي المعتمدة في بلدان اسيا وغيرها من البلدان، هذا البرنامج يدعم الكلية في مجهودها في مجال التحديث، إذ يقدم دعماً مباشراً للإصلاحات الجارية من اجل اقتراح تعليماً مهنياً من شأنه الاستجابة للاحتياجات الاقتصادية والصناعية، وغايته تتمثل في المساهمة في بسط ونشر تكنولوجيا الاعلام والاتصال في مجال التعليم العالي والبحث العلمي وقطاعات التكوين المهني الخاص، وكذلك تطوير التكوينات التي تتم عبر وسيلة الانترنت.

٣. توفير الاعتمادات المالية: يتطلب مشروع توظيف تكنولوجيا المعلومات في الكلية تكاليف مالية متغيرة، ولذلك فأن ضعف هذه الموارد يشكل عائقاً امام توظيف هذه التكنولوجيا، فالتقدير السليم لميزانية التعليم في الكلية وما تحتاجه من نفقات امر هام في توظيف تكنولوجيا المعلومات في الكلية، ومن بين اهم الصعوبات المالية التي تواجه عملية توظيف تكنولوجيا المعلومات ما يلي:

أ. ارتفاع اسعار الوسائل التكنولوجية.

ب. ارتفاع تكلفة الصيانة الدورية للوسائل.

ج. سرعة تطور التكنولوجيا مما يجعلها امر ملاحقتها واقتنائها امراً صعباً.

د. ارتفاع تكاليف تدريب الكوادر البشرية عليها.

٤. تطوير بيئة التعليم التقليدية: بيئة التعلم ليست فقط المكان الذي يجلس فيه المتعلم ويحدث فيه التعلم، ولكنها اكبر من ذلك، لأن بيئة التعلم هي كيان ديناميكي يتكون من مجموعة من العوامل والظروف والتسهيلات المكانية والمادية والفكرية والنفسية

والاجتماعية التي تعطى للموقف التعليمي شخصيته، وتؤثر في المتعلم عندما يتفاعل معها فتساعد في التعليم وتسهل حدوثه، ولكن قد ينظر البعض الى ان التعلم الالكتروني يصلح في البيئات التقليدية اعتماداً على المعلم ومجهوده، وعلى بقية عناصر البيئة التعليمية التقليدية دون العمل على تطويرها بما يتناسب مع نوع التعلم الالكتروني الذي نريد تطبيقه؛ بيئة التعليم الالكتروني المختلط أو بيئة التعليم الالكتروني الكامل، ولذلك ينبغي الاهتمام اولاً بتطوير البيئة التعليمية التقليدية لتصبح صالحة ومناسبة لتطبيق تكنولوجيا التعليم الالكتروني وذلك من جوانب عدة منها: تأسيس البنية التحتية من تقنيات تفاعلية حديثة، تدريب المعلمين واكسابهم مهارات التعليم الالكتروني، اكساب الطلاب مهارات التعليم الالكتروني ... الخ.

٥. توفير مكتبات الكترونية: قد ينصب الاهتمام في اغلب الوقت على اعداد الكتب الالكترونية أو المقررات الالكترونية الخاصة بالمناهج الدراسية التقليدية مما قد يجعل المعلم والطلاب يهتمون بتلك المقررات والتركيز على تنمية التحصيل في مستوياته الدنيا دون الاهتمام بتنمية مهارات التفكير ومهارات التقويم والتحليل ومهارات البحث العلمي ... الخ، لذلك فأن عدم الاهتمام بتصميم المكتبات الالكترونية بما تحتويه من كتب الكترونية وموسوعات ودمجها في منظومة التعليم الالكتروني قد يفقد التعلم الالكتروني تحقيق اهدافه الرئيسية.

الاستنتاجات:

من خلال الدراسة الاستطلاعية للكلية محل الدراسة يمكن ان نتوقع الرؤية المستقبلية خلال السنوات الخمس القادمة على النحو الاتي:

١. لن يصبح التعليم الالكتروني بديلاً او موازياً للتعليم التقليدي، وان كان من المتوقع ان يفتح مجالاً واسعاً للتعليم العالي وان لم يكن بنفس الاعتراف والتقدير من قبل

الجهات الحكومية.

٢. سيصبح التعليم الالكتروني رديفاً مسانداً للتعليم التقليدي في التعليم العام ويهتم به الطلاب الموهوبون والمتفوقون ويستخدمه المعلمون المتميزون في مجال تكنولوجيا المعلومات.

٣. سينبهر بعض الاساتذة والطلاب بتقنيات التعليم الالكتروني ويهتمون بها على حساب الجانب التربوي والتعليمي.

٤. سيعمل في ادارة هذا المجال (التعليم الالكتروني) أناس ليس هذا مجالهم أو تخصصهم وقد يكون من اسباب الحاجة لذلك حيث لا تتوافر القدرات البشرية المؤهلة أو لرغبة البعض في الحصول على مراكز قيادية وظيفية.

٥. ستتبنى كثير من اقسام الكلية نظام التعليم الالكتروني.

٦. سوف تنشأ شركات ومؤسسات متخصصة في مجال التعلم الالكتروني وستعمل على تسهيل تطبيقه، كما ستعمل على تدريب الاساتذة والطلاب على استخدام التعليم الالكتروني وتقنياته.

الخاتمة

١. حث التدريسيين على تطوير مهاراتهم في استخدام الحاسوب وشبكة الانترنت خاصة في مجال الافادة منها في العملية التعليمية.

٢. دعم الدولة للكلية مادياً من اجل توفير اجهزة حاسوب محمولة لكل استاذ أو العمل على توفير اجهزة الحواسيب لهم بالتقسيط المريح.

٣. الدعوة الى اهمية بناء المواقع الرسمية على الانترنت والتي يمكن استثمارها مستقبلاً في برامج التعليم الالكتروني.

٤. تشجيع الاساتذة على نشر مواقع شخصية لهم على شبكة الانترنت، وتقديم التسهيلات اللازمة لذلك، او الافادة من بعض المواقع التي تقدم مساحات رقمية مجانية مثل المدونات ونخص بالذكر خدمات مدونات مكتوبة.

٥. اتباع خارطة الطريق التي اقترحها الباحث لنجاح التجربة التعليم الالكتروني في الكلية.

المصادر

١. ابتسام صاحب موسى، زينة جبار الاسدي، دور التعليم الالكتروني في تحقيق مجتمع معرفي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٦، العدد ٤، اصدار خاص بالمؤتمر الوطني للعلوم والآداب، ٢٠١٦.

٢. حسن حسين زيتون، رؤية جديدة في التعليم: التعلم الالكتروني، الرياض، دار الصوتية للتربية، ٢٠٠٥.

٣. رضا شحاته، التعليم الالكتروني ما له وما عليه، ٢٠٠٣.

٤. ريهام مصطفى، توظيف التعليم الالكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية، المجلة العربية لضمان الجودة التعليم الجامعي، العدد ٩، ٢٠١٢.

٥. ستار جابر العيساوي، طارق ابو بكر ابو ليفة، نظام المحاكاة التعليمية باستخدام الحاسوب واهميتها في تطوير العملية التعليمية، المؤتمر الدولي السنوي الرابع، جامعة الزيتونة الاردنية.

٦. سيموننيان جورج فوبار، الاتجاهات الحديثة في التعليم الالكتروني، ورقة مقدمة الى مؤتمر مخرجات التعليم الجامعي في ضوء متطلبات العصر، مركز تطوير التعليم الجامعي، جامعة عين شمس، القاهرة، ٢٠٠١.

٧. عبد الستار ابراهيم الهيتي، التعليم التقليدي والتعليم الالكتروني، ورقة عمل تلقي الضوء على تجربة التعليم الالكتروني، قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية، جامعة البحرين، ٢٠٠٤.

٨. عبد الفتاح احمد، التعليم الالكتروني ضرورة ملحة في عصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، مجلة الجندول، السنة الثالثة، العدد ٢٨، ٢٠٠٦.

٩. كريمة غياد، التعليم الالكتروني كخيار استراتيجي للجامعات الجزائرية، مجلة الحقوق والعلوم الانسانية، دراسات اقتصادية، المجلد ٢، العدد ٢٧، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠١٧.

١٠. كريمة غياد، حمدي باشا فليح، توظيف التعليم الالكتروني في تحسين ترتيب الجامعات الجزائرية حسب تصنيف ويبومتركس، مجلة دفاتر اقتصادية، المجلد ١٠، العدد ١، جامعة زيان عاشور بالجلفة، ٢٠١٨.

١١. كلثوم حمدي، ام الخير حمدي، زينب حمدي، التعليم الالكتروني كطريقة بديلة للتعليم التقليدي، مجلة مفاهيم للدراسات الفلسفية والانسانية المعمقة، العدد الرابع، جامعة زيان – الجلفة، ٢٠١٨.

١٢. محمد سيد سلطان، بين معوقات ومستقبل التعليم الالكتروني في الوطن العربي، تاريخ النشر ٢٠١٨م، على خط

http / /:www.diwanalarab.com /spip.php?articl7239

١٣. وليد الحلفاوي، مستحدثات تكنولوجيا التعليم في عصر المعلومات، عمان، دار الفكر، ٢٠٠٦.